



Targamh
Art Of Translation

English ↔ Arabic ↔ French

التعامل مع الزملاء؛ تكوين فريق عمل؛ تقاسم أعمال الترجمة الكبرى

النص: عبدالودود العمراني

المراجعة: د. لميس معلوف

إن الأعمال المطروحة للترجمة من اللغة العربية وإليها تفوق بكثير قدرات وعدد المترجمين/ات المتواجدين إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المعطيات الموضوعية لسوق الترجمة العربية وصناعاتها. إن سعي العرب بصفة عامة إلى النهضة والانفتاح يدفعهم إلى ترجمة مختلف الأعمال من لغتهم إلى اللغات الأخرى، تعريفاً بأنفسهم وثقافتهم ونشراً لوعي أفضل بمكانتهم بين الأمم، ويدفعهم أيضاً إلى تعريب مختلف الأعمال التقنية وغيرها لمتابعة المستجدات في مختلف فروع المعرفة. وبالإضافة إلى ما سبق، فقد أنشأ الوضع العالمي الجيوسياسي والاقتصادي احتياجات لدى الشعوب غير العربية إلى ترجمة العديد من الوثائق السياسية والاقتصادية والقانونية والعلمية والأدبية الخ...

انطلاقاً مما سبق، فإن المترجم المحترف المستقل، لا يمكن أن يعتبر زملاءه/زميلاته كمنافسين له في مهنته و/أو في لقمة عيشه. إن فكرة التضامن والتكافل والتكامل في مجتمع المترجمين أمر حيوي للغاية، إذ تؤسس أرضية تسمح بتطوير مهنتنا وأخلاقياتها وسوقها على السواء. ولا بد من أن نعترف أن هناك روحاً إيجابية بين مختلف المترجمين/المترجمات يمكن رؤية بعض مظاهرها على شبكة الانترنت. ونذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر: الجمعيات المهنية/النقابية التي تؤسس في العالم العربي أو خارجه؛ ذخائر الأدبيات المتعلقة بفن وعلم الترجمة المتوفرة؛ استعداد كبار المترجمين المتمرسين والأساتذة المتخصصين لمساعدة المترجمين/ات الناشئين وتوجيههم وتشديد أيديهم؛ مساعدة المترجمين/ت أحدهم للآخر بخصوص المفردات المستعصية والمستجدة والمتخصصة؛ تقاسم أعمال الترجمة الكبرى بين مجموعات المترجمين؛ إعطاء الأعمال بالباطن من طرف المترجمين المالكين لمحفظة زبائن كبيرة، وأخيراً توافر بعض الأعمال التي لا يمكن لمترجم/ة واحد أن يتمها لوحده.

يتطلب تكوين فريق من المترجمين بعض المعطيات الضرورية. يجب على سبيل المثال اختيار نوعية الفريق :

-أن يكون كل المترجمين متخصصين في صنف واحد من الترجمات، ويسعون للحصول على كميات كبرى من النصوص للترجمة، مما يتعذر على مترجم واحد القيام به، كما أسلفنا. كسعيهم

للحصول على عقد ترجمة مع شركة كبرى لإنتاج الأدوية أو مكتب محاماة شهير، أو منظمة دولية لها احتياجات مسترسلة للنصوص المترجمة...

-أو يكون كل فرد في المجموعة متخصصاً في ميدان معين، فتزداد قدرة الفريق على تلبية مختلف الطلبات من ترجمة طبية، وأدبية، وتقنية، وقانونية وغيرها.

-أو يتكون من مترجمين يدمج معهم على سبيل المثال عضو خارجي متخصص في تنظيم الأعمال (سكرتير) أو في التسويق (مسؤول تجاري) أو لديه محفظة مفيدة من العلاقات العامة (مسؤول علاقات عامة) أو يكون مقيماً في بلد/مدينة تتواجد فيه الأعمال من وإلى العربية بكثرة...

-أو يتخصص واحد من المترجمين في إدارة مشروع الترجمة، وتقسيم الأشغال، والحرص على تكوين المسارد وتساوق النصوص، وتنظيم آجال الاستلام والتسليم بينما يقوم باقي الفريق بالعمل الترجمي المحض...

انتشرت فكرة العمل كفريق بسرعة فائقة في كل مجالات العمل في عصرنا المعاصر. يكفي أن نرى كيف أن المحامين يكونون مجامع محاماة، والأطباء يبعثون مشاريع عيادات متعددة التخصصات، ومديري الأعمال يشرفون على فرق من المدراء الخ... ويبدو أن عصر المدير الوحيد الأوحد، ذلك الذي يدخن سيجاره وهو منتفخ الكرش وقابع فوق عرشه قد ولى وانتهى.

لا يزال العديد من الزملاء يميلون إلى العمل بمفردهم، ويتجنبون الاشتراك في فريق عمل تجنباً لصداع هم في غنى عنه، أو لرفضهم تحمل مسؤولية نتائج عمل غيرهم، ولكن حتى في هذا الحال نلاحظ أن هؤلاء الزملاء مجبرون أحياناً على تقاسم أعمال ترجمة تفوق قدراتهم (الكمية) ومحددة بآجال قصيرة. ويكفي أن نحلل عروض العمل في مجتمعات المترجمين، لنلاحظ أن هناك العديد من الزملاء الذين يقترحون أعمالاً على أقرانهم.

يكتفي بعض الزملاء بتمرير الأعمال إلى أقرانهم، بنفس الأسعار التي يحصلون عليها، كما يخصم البعض الآخر نسبة من المداخل يحتفظون بها لأنفسهم، مقابل أتعابهم التجارية/التسويقية أو مقابل المسؤولية المنوطة على كاهلهم عندما تكون النتيجة دون المستوى المطلوب أو عندما يتأخر المترجم عن موعد تسليم العمل. ليس مجالنا أن نناقش أخلاقيات أعمال زملائنا، لكن أردنا التلميح من باب التعريف بهذه التصرفات المتداولة في مهنتنا.

أما إذا ابتعدنا شيئاً ما عن الناحية الاقتصادية لمهنتنا، فلا بد من التعرّيج إلى الفرق العديدة من المترجمين الذين يعملون بصفة مجانية لترجمة بعض البرامج/دليل المستخدم التي يضعونها على

ذمة الناطقين بلغاتهم، فيحصلون على نوع من الاعتراف الدولي والمرجعية المهنية من ناحية، كما يسدون خدمة جليلة للعموم من ناحية أخرى .
يمكن أن نعتبر أن المترجم والمدقق اللغوي والمراجع يعملون أيضا كفريق إذا اعتبرنا أن المنتج النهائي هو النص الجاهز للنشر.

فالمترجم، وهو الأساس، يقوم بالترجمة الأولية، ومن المفروض أن تكون لغته الأم هي اللغة المترجم إليها، وأن يكون ملماً بمادة النص ومتخصصا في ذلك النوع من الوثائق.

أما المدقق اللغوي فيشمل عمله إصلاح الأخطاء النحوية واللغوية والاستعمال الخاطئ للمفردات وأخطاء التنقيط، وإزالة الحشو والتكرار غير المفيد.

والمراجع الذي يصدر النص النهائي الجاهز للنشر يتعمق أكثر في النص، ومن جملة مهماته تجنب العبارات التي فيها تمييز جنسي أو عرقي أو تجريح، وإنتاج نص يبدو محررا باللغة المترجم إليها من أول وهلة. فإذا كانت الفرنسية والانكليزية على سبيل المثال تميلان للجملة الاسمية، فالمراجع يعتمد أساسا الجملة الفعلية لتفشي استخدامها بالعربية، ولعدم لزوم تطابق الهيكل النحوي للترجمة بين اللغة المصدرية واللغة المترجم إليها. كما يتثبت المراجع من تطابق محتوى وروح النص المترجم إليه مع النص المصدرية بكل وفاء وأمانة.

وأود في الأخير ومن باب التنقيط العام أن أعرج ولو بسرعة إلى العمل الجماعي في مهنتنا. وهو العمل الذي يُشرف عليه مدير فريق الترجمة، وذلك لأن فيه تعاملأ غير مباشر بين المترجمين وتعاونأ في ما بينهم.

يطلب عادة مدير فريق الترجمة من المترجمين بعد تقسيم العمل بينهم بأن يتواصلوا أحدهم مع الآخر .

فكلما اعترضت المترجم مفردة عويصة أو تركيب معقد، يرسل كامل زملائه طالبا المشورة، قبل اتخاذ قراره الأخير بخصوص الترجمة المعنية، وما من شك بأن التشاور والتحاور يثران النقاش ويحصل الإجماع على المفردة أو التعبير المعنيين.

من ناحية ثانية، وبخصوص تساوق النص، يحرص مدير المشروع على تكوين مسرد خاص بذلك الزبون أو بتلك المادة المعرفية. يضبط على سبيل المثال مدير المشروع بعض القواعد الأساسية لترجمة أسماء الأعلام، ويعمد المترجم الذي يستخدم اسما جديدا في نصه المترجم إلى إضافته إلى المسرد، ثم يُعتمد من طرف الجميع، ويستخدمه باقي زملائه بنفس الطريقة. ويتم تحيين المسرد يوميا أو أسبوعيا تبعأ للاتفاق الأولي الذي ضبطه مدير المشروع.

كما أن العمل كفريق، يوفر ضمانا بخصوص إنهاء العمل في الأجل. فإذا حدث -لا قدر الله- طارئ على عضو في الفريق، مثل المرض أو التعطل في الترجمة لصعوبتها، يمكن أن يتكفل عضو آخر في الفريق بنصيب من النصوص المتبقية، كما يمكن تقسيمها على باقي الفريق وإصدار الترجمة الكاملة في الأجل المحددة.

لقد حاولت في هذا الفصل أن أبرز ما للعمل الجماعي من فضل وفائدة وأن أقدم صورة ولو مقتضبة عن الممارسات المهنية في هذا المجال، وأرجو أن أكون قد وفقت ولو بعض الشيء، والسلام عليكم ورحمة الله.